Converted by Tiff Combine - unregistered

عذراء باقية. فلو جرى ذلك بمنشار بخاريّ، أو بطاقةٍ مولّدةٍ من الماء، أو ببساطة، من رئات الرّجال الذين ينشنون شقيّن لدى كلّ هدير منشارٍ تحت سقف القشّ المتعفّن، فسيبقى عملٌ لمدة ألف سنةٍ. إنّ الزّمن لا حساب له. فلا معنى للزمن عند أولئك الرّجال، سوى تلك الغابة التي لا نهاية لها، والتي تقطع المنشرة أوصالها، وحيث لا يفكّر المرء إلاّ أن يبصُق في يديه، بعد قطع شبرين أو ثلاثة، لكي يمسك من جديد مقبض المنشار الكبير ويعاود العمل.

« ها قد عاد ايلوجيو » (Eulogio)، خبّر ذاك الذي في الأعلى، رجل قصير غليظ. وذراعاه القصيرتان تضطرّانه للانحناء أكثر من الآخرين.

« من ؟ » سأل الذي في الأسفل.

ـ « ايلوجيو أسْكيفِلْ ». توجّب على القزم أن يرفع صوته، واغتنم تلك الفرصة لإيقاف المنشار الكبير في الجوّ، وليمرّر حافّة يده على صدره الدّبق. هزّها بعصبيةٍ، فتساقط الرّشاش على الألواح. وفي الحال، جاءت الزّنابير (الدّبابير) الحمراء الجائعة، فاندسّت داخل هذا الثقل من الخشب والعرق.

ـ « ايلوجيو أسْكيفلْ » ردّدها الرّجل الشاب كالصدى، وهو ينظر إلى البعيد.

ـ رأيته وأنا قادم قرب الساقية، نائماً تحت شجرةٍ. كانت قبّعته فوق وجهه. لكنني واثق من هويّته. بسبب تلك الطريقة التي كانت لايلوجيو باظهار نفسه، حتى حين يكون ثملاً، أو مستغرقاً في النوم، كان الشخص هو ذاك العفريت أسكيفل.